العدد ٢٨ — ٣٠ صانتيما وفي الخارج ٣٥ — السنة الاولى

صبرة

تصدر مازحة عابثة في كل اسبوع

﴿ الرسائل ﴾

باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها المسؤول

الطاهر زروق

٢٧ ـ نهج زروق ـ ٢٧

القيروان ، تونس

﴿ قيمة الاشتراك ﴾

٢٠ فرنك عن سنة في تونس
١٢ » عن نصفها »
٤٠ » عن سنة في الخارج
٢٠ » عن نصفها »

الاعلانات يتفق فيها مع الادارة

نهج زروق عدد ٢٧ بالقيروان

يوم الثلاثاء ٢٧ رمضان المعظم ١٣٥٦ — SABRA Dr Tahar Zarrouk — الموافق ٣٠ نوفامبر ١٩٣٧

دار الكتب الوطنية تونس 259

موقف المجلس الكبير من

الثلث الاستعماري

أسال ولازال يسيل المداد هذا ـ الثلث الاستعماري ـ الذي احتجت عليه الامة باسرها . احتجت على هذه الوصمة السوداء الملصقة بالشعب التونسي والتي آن اوانها لان تمحي مهما كلفت ومهما كانت النتائج

على اني اريد هنا ان اتحدث عن موقف رجال مجلسنا الكبير من هذا ـ الثلث الاستعماري ـ وبالاخص موقف رئيس القسم التونسي منه ـ السيد الطاهر بن ابن عمار ـ الذي صرح بانه في رحلته الاخيرة اقنع ساسة باريز بان الثلث الاستعماري حيف في حيف زيادة على انه يثقل الميزان التونسي بنيف وخمسين مليونا . والسيد بن عمار يقول في مجالسه الخاصة انه سيقف وقفة تشرفه . ازاء مسالة هذا الثلث . هذا من جهة .

ومن جهة اخرى نرى بعض الجرائد التي هي لسان البعض من نواب المجلس المذكور تدور حول الموضوع . وتريد ان تهبط من درجة الحماس الذي يتحدث به الطاهر بن عمار . واشياعه وتاتي بحلول عديدة يظهر انها ذر رماد لا أكثر ولا أقل فمن ذلك انها ذكرت حلا مضحكا وهو ان البعض من الثلث الاستعماري سيحمله الميزان الفرنسي والبعض الاخر سيحمله الميزان التونسي . رغم ان الطاهر بن عمار اقنعه ساسة باريز ـ كما اقنعهم هو ـ بانه من رابع المستحيلات ان يحمل الميزان الفرنسي شيئا من هذا الثلث لان دافع الضرائب الفرنسي والمراقبة البرلمانية والصحافة المعارضة وبالجملة الراي العام الفرنسي والحكومة تقرأ له حسابه يقف حائلا دون هذا . ولا يريد ان يدفع شيئا يخرج من بلاده الى بلاد محمية . »

وعليه لنسدل الستار على هذا ولنحاول حلا آخر وهو : الغاء هذا الثلث الاستعماري تماما هذا ما كان يخمنه فيما نظن قبل الطاهر بن عمار ولاجله ـ فيما نظن ايضا ـ اقامت الصحيفة المتحدث عنها قبلا تلك العجاجة حول هذا الثلث فهل هذا منها يعد تصدعا في صفوف نواب المجلس الكبير ؟ ام هو تمهيد منهم للراي العام فيما اذا نكثوا عهدهم وخارت قواهم امام هذا الثلث الاستعماري او فيما اذا ارغموا على قبوله ارغاما ؟

وانا وان كنا لا نريد التعجيل بالتصريح عن الايدي الخفية التي حملت تلك الجريدة عن التراجع وليست هذه بالاولى لكن موقفنا يتركنا نتساءل

ما هو موقف الطاهر ابن عمار بعد كل هذا ؟ نرجوان يكون شريفا يليق بكرامته .

وعندها فقط نستطيع ان نقول ان البعض من نواب المجلس الكبير يحسون ما تحسه الامة ويتكلمون بصدق عن امانيها ورغائبها

ابن تومرت

تأملات

وافق شن طبقة

... اما شن فهو او فهي جمعية العلماء الجزائريين ورئيسهم المحترم المجاهد ابن باديس الذي يقف خطيبا في المحافل فيهز شعور سامعيه ويرقصهم رقصا يضمن له شهرة اسابيع فاذا تهلهلت هذه الشهرة فخطبة اخرى تكفي لتجديدها . المسالة لا تتعدى الخطب . اما العمل العمل المثمر فهذا ليس من ـ سبسياليتي ـ الشيخ وانما هو لمصالي الحاج ومفدي زكرياء واشياعهم بل وحتى اذا سجنوا هؤلاء وعذبوا في سبيل الجزاير فابن باديس لا يهتز ولا يقول كلمة ولا تحتج جريدة البصائر ـ لسان حال جمعية العلماء الجزائرين ـ احتراما لعواطف الشيوعيين اصدقاء

الشيخ ابن باديس واعداء مصالي بل واعداء الجزاير العزيزة المسلمة

... واما طبقة فهي اللجنة التنفيذية وشيخها هو كالشيخ ابن باديس لا تتعدى خصائله الخطب الجوفاء

«... وفي سنفافورة يوجد مدرسة البنات» - ومن ها الاوي -

اللجنة التنفيذية لم تنبس بكلمة ولم تحدث جرائدها بسطر واحد عن محاكمة زكرياء ومصالي في حين ان الهيئات الاجنبية احتجت على هذا كال م. ج. ت. مثلا بل في حين ان المجلس الكبير نفسه احتج !

فلماذا هذا الاهمال

لماذا لم تحتج جرائد اللجنة على محاكمة زكرياء . في حين ان شيخها يفتح فما كفوهة البئر ليسمع جلاسه «الوحدة الافريقية» - او الافريقة كما ينطقها هو - لماذا ؟

المسالة بسيطة يا سيدي القاري مصالي صديق للديوان السياسي ورجل هذا جرمه يجب ان يشنق في اعتقاد جماعة القدماء ولا يستحق حتى النطق باسمه فضلا عن الاحتجاج على محاكمته وهو زيادة على هذا مخالفا لابن باديس صديق اللجنة

او رايت يا سيدي القاري كيف ان المسائل السياسية لا تتعدى عند هؤلاء الحنق والحقد لا على خصومهم فقط بل حتى على اصدقاء خصومهم البعيدين عن - الخصام - ولا تتعدى ايضا «الماخذا بالخاطر» بل او رايت يا سيدي القاري ايضا كيف ان شنا وافق طبقة

ملاحظة

اطلعت بعد كتابة هذا على برقية ابن باديس للرئيس الجليل الدكتور الماطري يهنيه فيها بنجاح الاضراب - الذي حاربته الرجعية والحكومة واللجنة التنفيذية -صديقة ابن باديس- الا ان هذا لم يغيرلي اعتقادي في ما كتبت فوق لانه كان اولى لابن باديس ان يحتج في جزائره على محاكمة مصالي وجماعته من ان يبعث ببرقية لا يريد من وراءها سوى - شوية - شهرة ؟

باختصار

قبل كل شيء

لاادري لماذا يجتمع المجلس الكبير كل سنة ويقرر ويتناقش اعضاؤه لماذا يتعبون - انفسهم كل هذا التعب مادامت مقرراتهم واعمالهم وحتى التي هي في وفاق على اجرائها مع الحكومة - لاتنفذ ولايجرى بها العمل لان مديري الادارات ماحبوش اوماجاتش على قوفهم - فالغوها وبمعنى أصح ضحكوا كلهم على ذقون نوابنا المحترمين بهذا الالغاء

وها انا اضع كل تواضع بين يدي نوابنا قائمة في ما قررو ووافق عليه المجلس الكبير في نوفمبر سنة ١٩٣٦ ولم يعمل به لحد الان مساهم يتذكروا - هذا اذا تنازلوا وكانوا من قراء هاته - الورقة - لان من شيم نوابنا ترفعهم عن قراءة - الصحف العربية - لانهم لا يابهون بما تقوله او انهم «ما يعرفوش يقروا بالعربي»

ادارة العدلية

... ٣٠٠ الف فرنك خصصت في هاتيك الجلسة لاحداث اربعة من حكام النواحي غير ان م. لاموت لم يعمل اي شيء في هذا الصدد

إدارة المعارف

خصص المجلس الكبير في نوفمبر سنة ١٩٣٦ لهذه الادارة ٩ ملايين فرنك لاحداث مدارس جديدة ابتدائية وثانوية تفتح ابوابها في السنة الدراسية لعام ٣٧ - ٣٨ وقد حلت السنة ولاحديث ولا كلام عن هاته المدارس- اللهم الا اذا كانوا بصدد بنائها تحت الارض - في حين ان ابناءنا البعض يحوم في الشوارع . والبعض الاخر التي احاطت به - الالطاف الخفية - يتعلم في كتاب على طريقة اجداده - والعصى والماء السخون

مصلحة حفظ الصحة

ملايين من الفرنكات خصصت ايضا في جلسة نوفمبر ١٩٣٦ لتوسيع المستشفى الصادقي ولكن عام كامل يمر ولم نر الا حفرة حفروها في «نهج سيدي بن زياد» حفرة اظنها لقبر الملايين المذكورة

موسيقى

حديث فنان

كانت فرصة جميلة وطيبة تلك التي جمعتني بالفنان الشعبي المحبوب البشير فهمي . والبشير تجده في كل مكان محفوفا باصدقائه والمعجبين به. وقل ان يسعفك الحظ فتلقاه منفردا وقد أسعفني الحظ فوجدت الاستاذ فهمي في باب سويقة منفردا ينظر الى الافق كانه يستفسره عن مستقبل «فهمي فون»

- سي البشير اشنيه الاحوال

- اهلا وسهلا والله بخير ايا نقعدو نعملوا قهاوي

وكان ما اراد البشير فانتحينا مقهى من المقاهي المبعثرة في باب سويقة وافتتح هو الحديث

- هل سمعت تسجيلي الجديد

- نعم ولكن البعض منه

- انا لم ارض على نفسي مثل هاته المرة وهنا عنت لي فكرة فقلت او تسمح لي ان اتحدث اليك كصحافي . اني اريد حديثا لقراء

- بين يديك

- ما هو السبب في تركك الغراميات والوصف في اغانيكم وجعلها كلها من النوع الفكاهي

- اوه ياخي تصور ان اكبر مشقة يجدها الفنان في حياته هو ارضاء جمهوره . وانا شخصيا لن انظم او الحن قطعة دون ان احسب حساب جمهوري وجدت الجمهور قد مل الغرام ومل البكاء ففتشت عن شيء غير هذين فوجدت الفكاهة . والان كما ترى وكما تسمع ايضا ان قطعي الفكاهية لا اقول حازت اعجابا كبيرا وانما ...

ولم يكد البشير يتم كلامه حتى سمعنا صوت صبي صغير يردد

«يا كحله يا بنت عمي»

فتبسم البشير وقال :

- اسمعت ان الشعب كله يغنيها تهزه فتضحكه وتطربه ... اما الشمعة

الي تبكي على الحبايب ... فهنا أقسم لك انه ليس من اختصاصي زيادة على ان شعبي يمجه ولا يريده

- وهذا من الفن وحدثني عن الجرأة الغريبة التي حدت بك الى ان تسجل اغانيك على حسابك

- هذا ما لا اريد ان اخوض فيه الان وانما اكثر ما تستطيع ان تعلمه هو اني راض على هذا التسجيل لانني اعتبره فتحا جديدا في حياتي الفنية

- كلمة اخرى وهل في عزمك ان تسجل اغانيك دوما على حسابك

- نعم صوتي واغاني لن تسمعهم بعد اليوم الا في تسجيلات «فهمي فون»

وهنا ودعت البشير وانصرفت وانا افكر في شاعرية وشجاعة البشير فهمي او فهمي فون

نظرة في الثلث الاستعماري

ان ما قام به في المدة الاخيرة مسيو كولونا عميد المتوظفين الفرنساويين من المساعي لاسترجاع ما افقد من الثلث الاستعماري او منحة الاغتراب كما يدعون لهو جدير بالاستهزاء والسخرية ودليل قاطع على تمسك هؤلاء القوم باهداب التفوق و الانانية وعلى تصورهم بان لاغنى لتونس عن ميزاتهم المنفردة وعن تحتم وجودهم بدواوينها الحكومية

فما تقرأه من التشكيات والمطالبات وما تسمعه من التهديدات والتوعدات التي يتلفظ بها م. كولونا وبطانته الذين يدعون التفوق بادارات لم تكن في حقيقتها مجهولة لايواء صخيبهم فليس ذلك في الواقع إلّا من شديد النهم الذي كونه في انفسهم ما يلاقونه لدى السلط الحاكمة من رعاية غير موجوبة

قضت مشيئة الله بتعمير الادارات التونسية حتى اصغر دواوينها بالموظفين الفرنساويين واراد القدر بان يكون معظم هؤلاء الفرنساويين تونسي المولد وممن يعيشون بهاته البلاد اسعد حظا من ابنائها الحقيقيين بفضل مختلف الظروف بميزاتهم العنصرية والمتولدة من عدة عوامل اهم ما يقال عنها انها سياسية دون شيء آخر

وشاءت التدابير السياسية منذ عهد ليس ببعيد ان يتقاضى اولئك الموظفون الفرنساويون العائشون في بيئة تساوي إن لم نقل تفوق ما قد كانوا يجدونه من سبل العيش ببلادهم منحة لا تقل عن ثلث مرتبهم الاصلي بدعوى منحة الاغتراب !.....

كان التونسي ينظر الى كل ذلك بعين الدهشة والاستغراب ويعتبر ان ما يشاهده من تحقير لحيثيته التونسية ليس هو في حقيقة الامر والواقع إلّا حلقة من سلسلة لم تنته بعد من تكميله والضغط على مصادر انفاسه إلّا ان اشباع النهم البشري بالطرق المعقولة و غيرها ربما يكون مناقضا في بعض الاحيان للانظمة التي يجب ان تسوس شؤون الهيئات الاجتماعية ومخالفا لناموس الطبيعة الذي يقتضي اباحة العيش للجميع وعدم استئثار فريق بحقوق غيره فنتج عن تلك التصرفات الخرقاء عجز في الميزان العمومي ولم تر الحكومة بدا منذ عامين من التنقيص من منحة الاغتراب كما يدعي متقاضوها بعد ما اثبت لها الواقع ان مورديّ الميزان صاروا يئنون تحت وقر الضرائب المثقلة على كاهلهم وان التمادي في ازالة النزر اليسير الذي بقي لديهم من شانه ازالة ارواحهم.

فعمدت اذ ذاك الى خفض تلك المنحة وتصييرها ٢٨ في المائة عوضا عن ٣٣ في المائة.

وهذا التنقيص كما يرى القاري لم تكن نسبته بالشيء الذي يذكر نظرا للحالة التي وصل عليها الميزان العمومي لولا عدم اكتراث اصحاب التفوق بالصالح العام ولولا انهم ينظرون لساعتهم الحالية بدون اهتمام لما عسى ان يحدث في الغد ولا يهمهم ان مات التونسي ما دامت مرتباتهم مزدانة بالثلث اذ بدونه لا يجدون للتفوق لذة ولا في الاغتراب سلوة

ايام العيد

اقضوها في مشاهدة اقوى فيلم فكاهي « بواب العمارة » التي تتحفكم بها سينما بيجو ابتداءا من يوم الاثنين ٢٥ رمضان والايام الموالية في نفس البرنامج وقرام يلم فرنسي عظيم

شؤون

القيروان

الماء

ماذا وقع في مسالة الماء يا ترى وماهي الجهود التي بذلها اعضاء المجلس البلدي بعد ما اظهروه من العناية خلال الجلسة الاخيرة ؟

فلا نخالهم الا ثابتين على المبدأ ومتشبثين بما ابدوه من الافكار القيمة غير انه يلوح لنا انهم برهنوا اثناء هذه المدة على نوع من الفتور والفشل وانهم قد اقتصروا على تقديم التقرير الذي كنا تحدثنا عنه في عدد من اعدادنا الاخيرة

واذا كان ما نتصوره حقيقة فياخيبة المسعى لكن ينبغي على حضرات اعضاء المجلس البلدي ان يفهموا ان كل الفائدة في المبادرة والانجاز لا في الخمول والكسل وكم كنا نود لو رأينا الاعضاء اثر الاجتماع الاخير الذي عقده المجلس البلدي يواصلون العمل الجدي في دائرة اكبر من دائرة البلدية اي السعي لدى جناب العميد الذي يعرف الكل موقفه ازاء الشركات العظمى

نعم ليعلم حضرات الاعضاء ان حكومة الحماية عازمة على نسخ او مراجعة العقود العائدة بالويل والخسران على المجتمع وما العقد الذي ابرمه مسيو زيفاكو مع شركة مياه الساحل في خصوص عين الشرشيرة الا من هذا القبيل كما انه لا باس بان نعلمهم بان شركة الميناء بتونس وسوسة وصفاقس ستصير على ملك الدولة ابتداءا من غرة ١٩٣٨

فهذه حجة ساطعة تؤيد ما كنا كتبناه في موضوع الشركات من ان الحكومة عازمة عزما صحيحا على ابطال جميع العقود التي من شانها الازدراء بحقوق السكان والاستبداد عليهم وعدم القيام بالشروط المنصوص عليها بالاتفاق

وبما ان كل هذه الاسباب متوفرة فالشركة حينئذ قد اساءت التصرف بالبلاد والعباد ونحن لنا اليقين بان ماقام به مسيو زيفاكو من احالة عين الشرشيرة على شركة مياه الساحل هو شيء غير قانوني لان العين هي ملك بلاد القيروان ولا يمكن لاي كان ان يشرع في تفويتها بالكيفية التي عمل بمقتضاها مسيو زيفاكو

وعليه فنحن نستفز همم اعضاء المجلس البلدي ونلح عليهم الالحاح الكلي بان يعطوا مسالة الماء بالقيروان ما تستحقه من العناية والاهمية اذ ان هذه المسالة مسالة حيوية ولا يمكن حلها الا بفسخ الاتفاق المشؤوم الذي اجراه مسيو زيفاكو مع شركة مياه الساحل —

فالى العمل المثمر الى العمل يا حضرات الاعضاء ! وها نحن في انتظار نتيجة اعمالكم التي نتحقق انها ستكلل بالنجاح —

— صبرة —

قبل الاضراب

عامل القيروان الجنتلمان عمل كل مجهوده في توقيف الاضراب ليعطي للحكومة صورة من قوته الادارية ومقدرته في تسيير الامور طبق ما يرام فجمع كل القيروانيين ووقف فيهم — فيما نظن خطيبا — حاثا على عدم

الاضراب بل ولم يكفه هذا فطلب منهم ان يمضوا له في ورقة على ان لا يضربوا . . . وكان من الغد الاضراب فاذا بالبلاد مقفلة عن بكرة ابيها لم يفتح فيها سوى سبعة انفار والى القاري اسماء هؤلاء الخوارج

- محمد كميشة
- الحاج الصادق
- علي شريط
- محمد بن الحاج علي العلاني
- قاسم البراق
- محمد بو خريص
- الحاج سالم عياد

هؤلاء السبعة انفارهم ارباب الدكاكين المفتوحة في ذلك اليوم العظيم

بعد الاضراب

وغاظ عامل القيروان ان تضرب القيروان فتلبى نداء عواطفها وتهمل نداؤه غاظه هذا فاخذ يحضرهم جماعات ويطالبهم اما بديون دولية قديمة او بديون بلدية ولنذكر للقاري حادثة تدل على مبلغ تفنن حضرة العامل في انزال العقوبات بالقيروانيين المضربين يوم ١٧ رمضان

المسمى محمود الشاوش مطلوب بقدر ١٠٠٠ فرنك البلدية دفع منها النصف واستاجل البلدية في النصف الباقي فاعطته اجلا قدره ثمانية ايام . وكاد ان يتم هذا لو لم يضرب المذكور وهو اليوم و لي حد كتابة هاته الاسطر في السجن . فيما نظن .

فما هو رأي الدوائر العليا هنا في هذا وبالاخص ما هو راي جناب المقيم العام؟!

السيد الصاحب

ضج القيروانيون من الاهمال الشديد الذي عليه هاته الزاوية المباركة فقد صارت خربة في حالة تذكرنا باطلال خولة : فالبراطل كادت ان تخر سجدا لو لا بقية اعمدة لا نظن انها تبقى شهرا آخر قادرة على حمل « البراطل » والجليز المكسوبه صحن الزاوية وارضه كله مقلع . مما يشعرك ان هاته الزاوية لم يحبس عليها الاولون . دانقا . في حال ان الجمعية ونائبها بالقيروان بالاخص لو اهتمت بها وارادت ان تصرف عليها نصف دخل المحبس عليها لاستطاعت ان تبنيها بالذهب . هذه كلمة اولى في الموضوع ولنا عودة بسيطة لنعطي فيها للراي العام ارقاما عن دخل هاته الزاوية التي اصبحت بفضل حزم مدير الجمعية الحالي خراب في خراب

في النقابات

يوم الجمعة ١٤ أكتوبر وقع اجتماع نقابة البرادعية وبعد تلاوة محضر الجلسة وقعت عملية الانتخاب لتجديد الهيئة فكانت النتيجة :

السادة

محمد بن خليفة بطاش « كاتب عام »
محمد العروسي اللبيب « كاهية »
محمد بن حسن بلخيريه « امين مال »
محمد بن ابراهيم اللبيب « مراقب »
صالح بن حسن بلخيريه « عضو »
محمود بن علي الفحام « عضو »

الى الجمعية الخيرية

تحت رحمة البرد القارس وهطل الامطار يسكن رجل وعائلته في حانوت بنهج . الشبارلية . وهو شيء لا يشرف القيروانيين الذين يغيرون على سمعة بلادهم . ولا يشرف الجمعية الخيرية الاسلامية التي نوجه اليها هاته الكلمة لتاخذ بيد هذا العاجز وتكتري له بيتا . ولو مع الجيران . ياويه واولاده وينقذ عائلة من غائلة هذا البرد الشديد . لنا امل ان تقع كلمتنا هذه موقع القبول والرضا من اعضاء الخيرية الذين عرفوا بالنشاط والسعي في رفع كابوس الفاقة والاحتياج على البؤساء والمنكوبين

قضاياكم

وكلوا فيها الوكيل البارع

* عبد العزيز الشابي *

نهج باب البنات عدد ٤٦ تونس

في الشمال الافريقي

ماذا يريد !..

اخيرا اجتمعت [illegible] تنسيق مشاكل افريقيا الشمالية وبدأت عملية الفحص في جسم هذا الشمال المحموم وبالتعبير الطبي وضع الشمال الافريقي على المنضدة وبدات العملية ؟

وامطرتنا اللجنة بوابل من البلاغات ولكنها جاءت مرمرمة لا تحتوي على ما يشفي غلة الصدر بل يشتم منها رائحة الرضا عما وقع بالقطرين الشقيقين ويشتم منها التمادي - اذا اقتضى الحال - على تلك السياسة

وككل اجتماعات اللجان اقترح أخيرا ان يفتح اعتمادا بـ ٤٦ مليون لاغاثة الشمال الافريقي ولمقاومة البؤس والجوع !! وايضا لسد فم هذا الشمال وتخديره وصب كل الحوادث الواقعة في بلدانه في قالب البؤس والفاقة والجوع والعطش

ولكن الشمال الافريقي لا يريد ذلك فقط بل يريد اشياء اكيدة هي معادلة لما هو محتاج اليه من الخبز

يريد التعليم الحقيقي يريد فتح الوظيف امام شبانه المثقف العاطل يريد حماية منتوجاته من خطر المزاحمات يريد الاعتراف الصريح بذاتيته

واخيرا يريد ان يتمتع بالمساواة والاخاء والحرية !! يريد حريات كاملة لا يشوبها نقصان ويريد معها ضمانات كافية لهاته الحريات

هذا ما يريده الشمال الافريقي واذا تحصل عليه فهو يرفض صدقاتكم ويوجد لنفسه خبزه بكد يمينه

المدير وصاحب الامتياز الطاهر زروق

المطبعة الفنية نهج المفتي عدد ١٩ تونس

موبليات بوشيبة

نهج القصباء عدد ١٤٥ تونس